



واقع مدخلات وعمليات العملية التعليمية في المدارس العربية الأهلية الخاصة في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين

د. غازي عزيزان الرشدي*

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى جودة مدخلات العملية التعليمية، وعملياتها في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين. وعليه، تم بناء استبانة لهذا الغرض، جرى توزيعها على " عينة متاحة " من المعلمين، بلغت ٨٣ معلماً، وأظهرت النتائج وجود توافر في الموارد المالية في هذه المدارس؛ وإن كان المعلمون يعانون ضغوطات، تتعلق بضعف الراتب، وارتفاع نصاب التدريس، والكثافة الطلابية في الصفوف الدراسية.

كما رأت نسبة كبيرة من أفراد العينة أن المدرسة لا تراعي معايير الشفافية؛ فيما يتعلق بمستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

مقدمة:

يتجه مئات الآلاف من الطلاب في دولة الكويت، ومن مختلف الأعمار يومياً إلى مقاعد الدراسة في مراحل التعليم العام؛ بدءاً من الروضة، وانتهاءً بالمرحلة الثانوية، يتوزعون ما بين المدارس الحكومية المجانية، التي تديرها، وتشرف عليها وزارة التربية، وتضم - في غالبيتها - أبناء المواطنين، وما بين المدارس الخاصة العربية، والأجنبية التي يديرها القطاع الخاص، وتخضع لإشراف جزئي في بعض الجوانب من قبل وزارة التربية.

ولم يشهد نظام التعليم في دولة الكويت انتشاراً، ولا توسعاً في عدد

* أستاذ أصول التربية المساعد، كلية التربية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

المدارس الخاصة العربية، والأجنبية إلا في فترة ما بعد تحرير الكويت من الغزو العراقي؛ حيث أخذ عديد من المواطنين اتجاهاً، ينحو نحو تفضيل التعليم الخاص الأجنبي لأبنائهم؛ رغبة منهم في تعلم اللغة الإنجليزية، وفي المقابل توجه الأغلبية من غير المواطنين بأبنائهم إلى المدارس الخاصة العربية؛ نظراً لتغير سياسة وزارة التربية في قبول أبناء غير المواطنين من المقيمين، الذي تم - على إثره - منع أبناء المقيمين من دخول المدارس الحكومية.

تشير إحصائية تعداد السكان في الكويت (المجموعة الإحصائية للتعليم ٢٠١٥ / ٢٠١٦) إلى أن المواطنين يشكلون أقل من ثلث عدد السكان، وأن الأغلبية من السكان من المقيمين من جنسيات عربية، وغير عربية؛ لذا فقد وفر توجه أبناء المقيمين العرب إلى المدارس الخاصة، فضاءً رحباً للتوسع في هذه المدارس، والانتشار الكمي لها؛ لذا فالسعي إلى تعرف نوعية ما يُقدّم في هذه المدارس، وجودته يصير أمراً واجباً ابتداءً، ومُلزماً انتهاءً؛ للوقوف على جوانب الضعف، ومكامن القوة في هذه المدارس، فضلاً عن معرفة التحديات التي تواجهها، وفهمها، وتحديد سُبُل مواجهتها.

الدراسات السابقة:

- أجرت وزارة التربية بدولة الكويت دراسة عام ١٩٨٥ حول أوضاع المدارس الخاصة العربية والأجنبية تعتبر من أولى الدراسات في البيئة الكويتية، وأظهرت الدراسة عدداً من الأسباب التي دفعت أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في هذه المدارس، منها اعتقادهم بأن المستوى التعليمي في المدارس الخاصة أفضل منه في المدارس الحكومية، ووجود مرافق وتسهيلات مدرسية أفضل: من مبان وملاعب ومساح ومختبرات.

- العنزي (٢٠٠٣) في دراسته حول محددات سياسة الخصخصة في دولة الكويت وآثارها على قضايا التنمية، أوصى بضرورة التدرج في تطبيق سياسة الخصخصة، والعمل على وضع خطط وبرامج محددة وواضحة وإنشاء جهاز رقابي متخصص.

- دراسة "صالح" (٢٠٠٤) التي هدفت إلى تعرف درجة المشكلات الإدارية في المدارس الخاصة، وأثرها في التعليم من وجهة نظر المديرين، والمعلمين، وأولياء الأمور والطلاب في محافظات شمال فلسطين. وقد بينت النتائج أن درجة المشكلات الإدارية الخاصة بالمديرين في المدارس الخاصة كانت مرتفعة جداً؛ فيما يتعلق بالحوافز، فضلاً عن مشكلات أخرى مصدرها المعلمون.

- وأجرى "المناعمة" (٢٠٠٥) دراسة عن دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والخاصة في تحسين العملية التعليمية في محافظات غزة، والكشف عن الأنماط الإدارية السائدة في هذه المدارس. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم مديري المدارس الحكومية والخاصة يتبعون النمط الديمقراطي في الإدارة المدرسية، واحتل مجال الشؤون الإدارية والمالية المرتبة الأولى، يليه مجال شؤون الطلاب، ثم جاء مجال تقويم العمل المدرسي في المرتبة الثالثة، واحتل مجالاً النمو المهني للمعلمين، والمنهاج المدرسي المرتبتين: الرابعة، والخامسة.

- وفي دراسة "الغفيلي" (٢٠٠٣) عن المشكلات الإدارية التي تواجهها المدارس الخاصة في سلطنة عُمان، تبين أن هذه المشكلات كانت مرتفعة؛ فيما يتعلق بدور وزارة التربية والتعليم، وكانت متوسطة بالنسبة لمجال: المنهج، وأولياء الأمور، وجاءت تقديرات أفراد العينة قليلة في مجالات: علاقة الإدارة بالمعلمين، وظروف العمل، والطلاب، وعلاقة العاملين بأصحاب المدرسة.

- دراسة وطفة والمطوع (٢٠٠٨) حول المدارس الخاصة الأجنبية في دولة الكويت كما يراها أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية، استخدمت الاستبانة ووزعت على ٦٧٤ من آباء وأمهات. وأظهرت الدراسة دواعي وأسباب تسجيل الأبناء في هذه المدارس الأجنبية الخاصة، منها أن التعليم الخاص يحقق طموحات الآباء التربوية، وهم يشعرون بالرضا عن مستوى تحصيل أبنائهم في هذه المدارس. كما يرون أن المدرسة الأجنبية الخاصة تنمي ميول الأطفال وقدراتهم أكثر من المدارس الحكومية.

- دراسة الحمدان والعجمي (٢٠٠٨) حول رؤية مستقبلية لخصخصة التعليم الثانوي في دولة الكويت، أوضحت أن الخصخصة تسهم في تخفيف العبء المادي عن موازنة الدولة، وتحد من وجود العمالة غير المنتجة في المدارس، إلا أن نتائج الدراسة أظهرت أن الاهتمام بالربح من قبل القطاع الخاص قد يقدم على حساب العملية التعليمية، مع التخوف من ضعف الدور الرقابي لوزارة التربية على القطاع الخاص.

- أشارت دراسة "أبو راضي" (٢٠١٣) عن المنظومة القيمية لمديري المدارس الخاصة في محافظة عمان؛ إلى أن درجة توافر القيم الإدارية لدى مديري المدارس الخاصة كانت متوسطة من وجهة نظر المعلمين؛ حيث جاءت قيم الولاء التنظيمي، والانتماء، والاستقلالية بدرجة مرتفعة، أما قيم القيادة، والمسؤولية الاجتماعية، والدعم، وغيرها من القيم؛ فجاءت بدرجة متوسطة.

- أظهرت دراسة "ندى" (٢٠٠٨) عن واقع الصحة المنظمة في المدارس الخاصة شمال الضفة الغربية في فلسطين، أن أعلى المتوسطات كان في مجال القيادة الإدارية، وأساليبها، تلاها التماسك المؤسسي، ثم تأكيد النواحي الأكاديمية، ونوعية المعلمين، على حين جاء أدنى المتوسطات في مجال الروح المعنوية، والعلاقات الإنسانية.

- دراسة الحقباني (٢٠١١) حول أثر اندماج المدارس الأهلية في كيانات استثمارية كبرى في تطوير بنية الإستثمار وتحسين الأثر التربوي والتعليمي في المدارس الأهلية في المملكة العربية السعودية، بينت أن الاندماج هو الخيار الأمثل لمواجهة المخاطر والتحديات، ومن أجل تعظيم فرص الاستثمار وتوحيد الجهود وتعميق الخبرات وتقديم الخدمة التعليمية بمستوى عال من التخصصية والجودة.

- في دراسة قام بها (Moujaes, Hateit and Hittunan 2011) تحت عنوان "عقد من الفرص المتاحة: التوسع القادم في سوق المدارس الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي"، قام الباحثون بإجراء مقابلات مع ١٠١٦ من أولياء

الأُمور الذين يذهب أبناؤهم إلى مدارس خاصة، منهم ٤٦١ ولي أمر من غير مواطني مجلس التعاون والبقية هم من مواطني دول المجلس، باستثناء سلطنة عُمان والبحرين، الذين تم استثناءهم من الدراسة؛ نظراً لصغر حجم القطاع الخاص ودوره في التعليم في هاتين الدولتين.

أظهرت الدراسة أن ازدياد رغبة أولياء الأمور في الإقبال على إدخال أبنائهم في المدارس الخاصة يشير إلى زيادة مستمرة في معدل نمو هذه المدارس خلال العقد القادم. الوضع الحالي لهذا القطاع يوفر فرصاً للاستثمار لكل من المستثمرين الحاليين والجدد.

أوضحت الدراسة أنه من أجل الحصول على هذه الفرص هناك مجموعة من التحديات يجب تخطيها، منها توفير بيئة تعليمية ناضجة مع توافر الشفافية، وتوفير معلومات واضحة لأولياء الأمور حول مستوى جودة المدرسة.

- في دراسة للبنك الدولي أعدها ذاكر وكوادرا (٢٠١٤) حول مسيرة دبي نحو الارتقاء بالتعليم الخاص، تم تقييم جهود هيئة المعرفة في تطبيق نظام الحوكمة في إشرافها على مدارس التعليم الخاص المتنوعة لديها، وهي تضم ١٥ منهجاً تعليمياً مختلفاً. أظهرت الدراسة أنه بعد مرور خمس سنوات من جهود الهيئة، تشير الإحصاءات إلى أن ٤٩٪ من الطلبة يلتحقون حالياً بمدارس ذات أداء جيد أو متميز، وقد شهدت إنجازات الطلبة إجمالاً تطوراً ثابتاً ضمن نتائج اختباري Timss و Pisa إلا أن كثيراً من المدارس ضمن فئة مقبول.

- وتوصلت دراسة كل من: "Ashley et al., 2014" التي تناولت - بالتحليل - مُجمل الدراسات الخاصة بدور المدارس الخاصة، وتأثيرها في الدول النامية - إلى وجود أدلة قوية، تظهر تفوق المدارس الخاصة على الحكومية؛ من حيث التزام المعلمين الحضور، وممارسة الأنشطة المدرسية، واستخدامهم طرائق التدريس التي يمكن أن تقود إلى تحسين مخرجات الطلاب التعليمية. كما أشارت إلى أن عديداً من التلاميذ يفتقرون إلى معرفة كفايات التدريس في هذه

المدارس، وأن الرسوم الدراسية أقل في المدارس الخاصة؛ نظراً لتواضع رواتب المعلمين فيها.

- وأشارت دراسة "Dixon, 2012" عن مدى إسهام المدارس الخاصة منخفضة التكاليف في تعليم الأطفال في الدول النامية - إلى وجود حالة من إنكار الدور الذي يؤديه هذا النوع من المدارس؛ لصالح الدعم الذي يرون أنه يجب أن يوجه - بالدرجة الأساسية - إلى المدارس النظامية. كما أكدت الدراسة وجود أدلة على فاعلية مخرجات هذا النوع من المدارس وإنتاجيته.

وقد ذكر تقرير عن المدارس الخاصة للفقراء، أن هذه المدارس نجحت في توفير تعليم أفضل جودة مما يقدم في المدارس الحكومية؛ إلا أنها تقل - في جودة المعايير- عن المدارس الخاصة التي تستهدف الطبقة الوسطى، كما أن هذه المدارس تواجه عقبات، تتمثل في ضعف الموارد المالية التي تحول بينها وبين تطوير أدائها، فضلاً عن تحديات، تتمثل في نوعية البيئة المدرسية، وتعزيز جودة التعليم (Tulloch, Kramer and overbey, 2014).

- وفي دراسة: "Tooley and Dixon, 2005" عن المدارس الخاصة التي تخدم الطبقة الفقيرة في كل من: الهند، وغانا، ونيجيريا، وكينيا - تبين أن لهذه المدارس دوراً في تقديم المستلزمات التعليمية التي يحتاج إليها أبناء الطبقة الفقيرة، ووجدت أن أغلبية الأطفال يذهبون إلى مدارس خاصة بدلاً من المدارس الحكومية. كما أشارت الدراسة إلى ارتفاع التحصيل الدراسي لدى الطلاب، لصالح المدارس الخاصة.

التعليق على الدراسات السابقة:

الدراسات التي تناولت البيئة الكويتية والخليجية تتحدث في معظمها إما عن رأي أولياء الأمور حول سبب توجههم بأبنائهم إلى المدارس الخاصة الأجنبية، وإما عن كيفية إدارة القطاع الخاص للمدارس الحكومية؛ لذا فهي من جهة تتناول دور القطاع الخاص في العملية التعليمية إلا أنها لا تركز إلا على المدارس الخاصة الأجنبية التي هي مدار اهتمام أولياء الأمور، أما المدارس الأهلية العربية

فلم يرد لها ذكر صراحة في معظم ما اطلع عليه الباحث من دراسات. كما يجدر التنبيه على أن الدراسات الأخرى العربية التي تناولت قضايا التعليم الخاص تتحدث عن المدارس الخاصة التي يذهب إليها أولياء أمور الطلاب باختيارهم؛ رغبة منهم في اختيار تعليم جيد لأبنائهم، وهروباً من واقع التعليم الحكومي الذي يرون أنه يعاني ضعفاً وتحديات؛ كما هو الحال في مدارس الضفة الغربية، وقطاع غزة، والأردن.

وهذا الوضع يختلف عن الحال في المدارس الخاصة الأهلية العربية في دولة الكويت - موضوع الدراسة - حيث إن هذا النوع من المدارس يذهب إليه أولياء الأمور؛ لتعذر التحاق أبنائهم بالتعليم الحكومي؛ وليس هرباً منه. كما أن إمكانيات هذا النوع من المدارس أضعف من تلك المتوفرة في المدارس الحكومية التي يتوافر لها كثير من التيسيرات.

أمّا الدراسات التي تناولت دور المدارس الخاصة ذات الرسوم المنخفضة في بعض الدول الإفريقية، والتي تستهدف أبناء الطبقة الفقيرة؛ فقد تتشابه مع وضع المدارس الأهلية الخاصة في الكويت؛ من حيث نوعية الفئة المستهدفة من أبناء المقيمين.

يلاحظ عدم وجود دراسات تتحدث عن واقع التحصيل الدراسي لطلاب تلك المدارس في مهارات اللغتين: العربية، والإنجليزية، والرياضيات، والعلوم؛ مبنية على اختبارات تحصيلية مقننة.

مشكلة الدراسة:

مر النظام التربوي الحكومي في دولة الكويت بعدد من التغييرات الجذرية في لوائحه، ونظمه، وسياساته من بعد عام ١٩٩٠؛ وهو العام الذي تعرضت فيه البلاد للغزو العراقي؛ فبعد التحرير اقتصر قبول الطلاب في المدارس الحكومية على المواطنين بشكل رئيس، مع قبول أبناء دول مجلس التعاون الخليجي أيضاً. وعلى إثر ذلك مُنِع دخول الطلاب من أبناء العرب المقيمين في الكويت، وكذلك الطلاب من فئة غير محددى الجنسية؛ باستثناء أبناء المعلمين، والمعلمات

العرب العاملين في المدارس الحكومية؛ خلافاً لسياسة الباب المفتوح التي كانت متبعة من قبل وزارة التربية منذ تأسيسها، والتي كانت توفر التعليم المجاني لكل من يسكن على هذه الأرض من الطلاب العرب على اختلاف جنسياتهم؛ فاحتوت المدارس الحكومية - في ذلك الوقت - خليطاً متنوعاً من طلاب الجنسيات العربية.

وقد أدى إغلاق أبواب التعليم الحكومي أمام أبناء الجنسيات العربية المقيمة في الكويت، وأمام أبناء البدون (قامت وزارة التربية - في الآونة الأخيرة - بقبول فئات محددة من أبناء البدون في مدارسها وفق اشتراطات محددة)؛ إلى اللجوء إلى المدارس الخاصة العربية التي ازداد عددها، وتوسعت بشكل كبير: يبلغ العدد حالياً بدءاً من مرحلة رياض الأطفال ١٦٠ مدرسة، تحوي ١٠٣٢٢٨ طالباً وطالبة، يمثلون ١٥٪ من مجموعة عدد طلاب دولة الكويت، من بينهم ٢١٩٤٩ طالباً كويتياً، أما الأغلبية في هذه المدارس فهي من غير المواطنين (المجموعة الإحصائية للتعليم ٢٠١٥/٢٠١٦)، ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ٦٣٥٦، جميعهم من غير الكويتيين.

وقد جعل هذا العدد الكبير من المدارس العربية الخاصة مقارنة بحجم الدولة، وكذلك العدد الكبير من الطلاب الذين يتعلمون فيها؛ وزارة التربية توليها بعض العناية؛ حيث أنشأت إدارة خاصة، تشرف على هذه المدارس وتراقبها من ناحية مدى التزامها بالمنهج الدراسي الحكومي، واللوائح الخاصة بالتقييم المدرسي، وغيرها من الأمور التعليمية.

إلا أن هذا الإشراف، والرقابة كان أمراً شكلياً، لا يتعدى التأكد من سير العملية التعليمية إجمالاً؛ لكنه لا يرقى إلى المراقبة الحقيقية التي تعنى بما يجري في واقع العملية التعليمية؛ وربما يرجع ذلك إلى ضعف سلطة الجهاز الحكومي في الرقابة - إجمالاً - على القطاع الخاص الذي يهدف - أساساً - إلى الربحية، فضلاً عن افتقار الجهاز الحكومي للأدوات الدستورية، والقانونية التي تمكنه من ممارسة دوره.

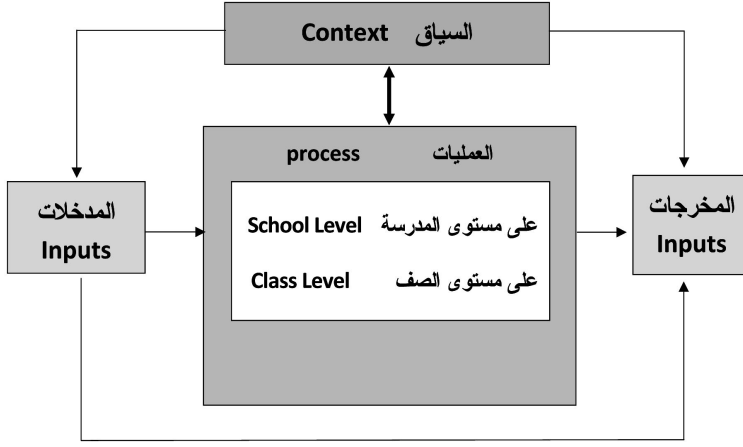
وهذا الخلل في الرقابة مع تزايد انتشار هذه المدارس عددياً؛ نظراً لحاجة سوق العمل غير الكويتي لها؛ جعلها عرضة لكثير من الانتقادات من قبل أولياء الأمور، والعاملين فيها؛ نظراً لكثير من التجاوزات التي حدثت وتحدث منها (جريدة النهار، ٢٠٠٧).

وقد صنفت وزارة التربية المدارس العربية الخاصة إلى مستويين: المستوى الأول ويسمى: "المدارس النموذجية"، وهي أعلى سعراً؛ من حيث رسوم التحاق الطلاب؛ ومن ثم يعطى المعلمون فيها رواتب أعلى من تلك التي يأخذها معلمو المستوى الثاني من المدارس؛ وإن كانت لا تزال متدنية. وتستقطب هذه المدارس - بالدرجة الأولى - أبناء المواطنين، وأصحاب الدخل المتوسط من غير المواطنين.

أما المستوى الثاني من المدارس فيسمى: "المدارس الأهلية"؛ وهي المستوى المتدني من المدارس الخاصة؛ إذ إن رسوم الالتحاق بها منخفضة، مقارنة بالمستوى الأول، كما أن رواتب معلميها متدنٍ هو الآخر؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف واقع هذه المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر معلميها؛ في محاولة لتسليط الضوء على المدخلات والعمليات التي تجري فيها، وهي محاولة محفوفة بالمخاطر؛ لتضارب توجهات البحث العلمي (البحث عن الحقيقة) مع توجهات العمل في القطاع الأهلي الخاص الذي ينشد الربح، ويبحث عن مصادر تعظيم الفوائد، ويقاوم المراقبة، والمتابعة لما يؤديه.

الإطار النظري:

اعتمدت الدراسة في محاولة تعرف واقع التعليم في المدارس الخاصة الأهلية في الكويت على "النموذج" الذي يُحدّد الإطار الفكري لدراسة كفاءة العملية التعليمية، وجودتها من منظور "نموذج المدخلات - العمليات" Input-process paradigm؛ على النحو الذي يوضحه الشكل (١) الآتي:



Scheerems (2004)

الشكل (١) - العلاقة بين مكونات العوامل الداخلة في كفاءة المدرسة

ويُخصّ هذا "النموذج" نتائج عديد من الدراسات التي تناولت موضوع كفاءة المدرسة School Effectiveness، التي حظيت بعناية بالغة في فترة التسعينيات من القرن العشرين وبداية هذا القرن، وسميت بحركة المدرسة الفاعلة School Effectiveness Movement، وتناولها بالبحث والدراسة كثير من الباحثين، ومراكز البحث العلمي - (Creemers and Kyriakides, 2008 - Sammons, 1999 - Scheerems, 2000)، التي أكدت أن مخرجات المدرسة ترتبط - بشكل وثيق - بالمدخلات التي تتوافر لهذه المدرسة، والعمليات التي تحدث داخلها.

وقد جاءت هذه النتائج العلمية في دراسة جودة المدرسة، وكفاءتها؛ عن طريق ربط العوامل المختلفة بعضها مع بعض؛ نتاجاً لحركة بحثية كبيرة، حصلت في السبعينيات، والثمانينيات من القرن العشرين؛ مُعتمدة على مدخل "المدخلات - العمليات" في النظر إلى مستوى المخرجات Mortimore et al., (1988)؛ حيث ربطت بين كثير من عناصر المدخلات والعمليات، وبين التحصيل المعرفي وغير المعرفي للطلاب.

لذا فهذه الدراسة - وبالاعتماد على هذا الإطار الفكري - تعتمد على اختيار مجموعة من العناصر والعوامل التي أظهرت نتائج الدراسات المتعاقبة وجود علاقة بينها وبين التحصيل الدراسي، وتضمينها في الأداة (الاستبانة) التي صُمِّمت لإنجاز هذه الدراسة.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف مدى جودة مدخلات العملية التعليمية، وعملياتها في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين، كما ترمي إلى تعرف إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى إلى متغيرات الدراسة؛ وهي: الجنس، والجنسية، والتوصيف الوظيفي على محوري: المدخلات، والعمليات.

وينبثق عن هذه الأهداف، الأسئلة الآتية:

- ١ - ما مدى جودة مدخلات العملية التعليمية في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين؟
- ٢ - ما مدى جودة العمليات التي تجرى في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين؟
- ٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات (الجنس، والجنسية، والتوصيف الوظيفي) على محوري: المدخلات، والعمليات في المدارس الأهلية الخاصة؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من:

- ١ - طبيعة الموضوع الذي تتناوله؛ حيث إنها تناقش قضية التعليم الخاص العربي في دولة الكويت، الذي يأخذ حيزاً متنامياً في استيعاب الطلاب غير الكويتيين تحديداً.
- ٢ - حساسية الموضوع، ودقته، وزمن الدراسات، ثم ندرتها بشأن واقع ما يدور داخل التعليم الأهلي الخاص في الكويت.

٣ - غياب كبير للرقابة الحكومية على ما يجري داخل هذه المدارس الخاصة العربية، مع وجود هامش قليل للغاية من الرقابة؛ مما يجعل هذه الدراسة تكتسب قيمة في تسليطها الضوء على بعض تفاصيل الواقع التربوي، والتعليمي في هذه المدارس.

٤ - يمكن لهذه الدراسة أن تقدم لمسؤولي الوزارة، وللقائمين على مراقبة التعليم الخاص، والإشراف عليه؛ المعلومات، والنتائج المفيدة التي يمكن أن تُرشّد القرارات التي تتخذ بشأنها.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، وتركز موضوعها على تعرف واقع بعض جوانب مدخلات العملية التعليمية، وعملياتها في المدارس الأهلية العربية الخاصة في دولة الكويت.

مصطلحات الدراسة:

مدخلات العملية التعليمية:

يقصد بها: العوامل الداخلة إلى العملية التعليمية، والتي تهيئ وتساعد على التأثير في العمليات التي تحدث داخل الصف الدراسي وخارجه، وتتنوع هذه المدخلات بحسب أهميتها: المبنى المدرسي، وتجهيزاته، وميزانية المدرسة، ومؤهل المعلمين، وجنسهم، وخبراتهم التعليمية، وممارسات التنمية المهنية التي اجتازوها، إلى غير ذلك من العوامل.

عمليات العملية التعليمية:

تعبر عن كل ما يدور داخل الصف الدراسي، والمدرسة من طرائق التدريس المتبعة، إلى أسلوب تناول المنهج، وأسلوب التعامل بين المعلم وطلابه، وأساليب التقويم المتنوعة التي يخضع لها التلاميذ خلال العام الدراسي، مروراً بنظام اليوم الدراسي، وأسلوب القيادة والإدارة المتبع في المدرسة، إلى غير ذلك من العوامل (الرشيدى، ٢٠١٥).

المدارس الأهلية الخاصة:

وتحدد إجرائياً في هذه الدراسة بأنها:

مدارس تدار من قبل شركات تعليمية خاصة، وتطبق المنهج والخطّة الدراسية لوزارة التربية، وتشرف عليها إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية، وتحدد الوزارة رسوم التحاق طلابها، ومعدل رواتب معلميها، وهي أقل المدارس الخاصة؛ من حيث الرسوم الدراسية.

منهج الدراسة وأداتها:

١ - منهج الدراسة، وأداتها:

فرضت طبيعة المشكلة استخدام المنهج الوصفي؛ لمناسبته مقاصد الدراسة، وأهدافها التي ترمي إلى وصف واقع المدارس الأهلية في دولة الكويت؛ من حيث مدخلاتها وعملياتها. وتمت الاستعانة بالاستبانة أداة لجمع المعلومات. ونظراً لحساسية، ودقة موضوع الدراسة الهادف إلى جمع معلومات بشأن ما يجري داخل هذه المدارس الأهلية الخاصة، ونظراً لأنها تتبع القطاع الخاص، ومملوكة لشركات تعليمية خاصة؛ تم الاعتماد على الاستبانة التي وزعت على معلمي هذه المدارس. وشملت الاستبانة قسمين؛ القسم الأول: تضمن مجموعة من المعلومات الشخصية عن المستجيب؛ وهي: (الجنس، والجنسية، والتوصيف الوظيفي)، والقسم الثاني: شمل محوري: المدخلات، والعمليات في المدارس الأهلية الخاصة؛ حيث احتوت الاستبانة ٥٥ بنداً.

٢ - مجتمع الدراسة وعينتها:

يبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في المدارس العربية الخاصة في دولة الكويت ٥٧٥٣ معلماً ومعلمة (المجموعة الإحصائية للتعليم ٢٠١٥/٢٠١٦)، يتوزعون على ١٣٥ مدرسة إذا استثنينا مرحلة رياض الأطفال، وفصول ذوي الحاجات الخاصة.

وتنقسم المدارس العربية الخاصة إلى مدارس نموذجية، ومدارس أهلية؛ تمتاز المدارس النموذجية بارتفاع نسبي في رسوم الالتحاق بها، وارتفاع في

رواتب معلميه؛ مقارنة بالمدارس الأهلية التي تتواضع فيها رسوم الالتحاق، وكذلك رواتب المعلمين.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد إحصائية دقيقة بعدد المدارس العربية الأهلية الخاصة من بين جميع المدارس العربية الخاصة؛ إلا أن العدد يقدر بنحو ١٠٠ مدرسة تقريباً من بين ١٣٥ مدرسة. كما أن عدد أعضاء هيئة التدريس في هذه المدارس قد قارب ٤٠٠٠ معلم ومعلمة.

ونظراً لحساسية الموضوع - كما أشرنا من قبل - ولتعدد استخدام الطريقة الاحتمالية؛ كالعينات العشوائية في اختيار أفراد العينة؛ بسبب رفض أصحاب المدارس الأهلية المسبق للتجاوب مع هذه الدراسة، ولخوف المعلمين من الإدلاء بأي معلومات تتعلق بما يدور في مدرستهم، يكون من شأنها أن تكشف هويتهم. اعتمدت الدراسة على أسلوب "العينة المتاحة" Sampling convenience، وهذه العينة هي "أحد أنواع الطرائق غير الاحتمالية، أو غير العشوائية في اختيار أفراد العينة. وفيها يجرى اختيار الشخص الذي يتصف بمعايير محددة؛ كسهولة الوصول إليه، أو المتاح في وقت إجراء الدراسة، أو من يرغب في المشاركة في الإجابة" (Dornyei, 2007).

ويتمثل الهدف الرئيس من تبني هذه الطريقة في جمع المعلومات من أفراد العينة؛ في سهولة الوصول إليهم من قبل الباحث (Elikan, Musa and AIKassim, 2016).

ومع أن هذه الطريقة لا تتيح فرصاً متساوية لجميع الأفراد في مجتمع الدراسة، فإنها - في الوقت نفسه - تساعد الباحث على جمع معلومات مفيدة ذات قيمة لم يكن من الممكن جمعها لو اتُبعت الطرائق الرسمية في ذلك.

والمفيد في هذه الطريقة أنه يمكن الاستفادة مما ينتج عنها من معلومات في تسليط الضوء على قضية المدارس الأهلية الخاصة، وواقعها المعيش؛ توطئة لدراسات أخرى معمقة بشأن هذا الموضوع؛ لذا فليس من المفيد - بالضرورة - أن نفاضل، أو نتجادل في نتائج هذه الدراسة إذا ما كان من الممكن تعميمها أم

لا، أو هل يمكن أن مقارنة نتائج هذه الدراسة بنتائج الدراسات النوعية التي تعتمد على عينة قصدية صغيرة، ترمي من ورائها إلى الإيضاح؛ وليس إلى تعميم النتائج. إن طبيعة المشكلة، وطبيعة مجتمع الدراسة هما ما حتمَّ ضرورة تبني هذه الطريقة في أخذ العينة.

الجدول (١) الوصف التفصيلي لعينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٣٣
	أنثى	٦٠,٢
الجنسية	مصري	٧٤
	سوري	٧,٢
	جنسيات أخرى	٣,٦
التوصيف الوظيفي	معلم	٧٠
	رئيس قسم	١٥,٧
	المجموع	٨٣

٣ - إجراءات صدق الاستبانة وثباتها:

أ - الصدق:

تأكد الباحث من صدق الاستبانة؛ من خلال صدق المحكمين؛ حيث عُرضت على مجموعة مختارة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية - جامعة الكويت. وقد أفاد الباحث من ملاحظاتهم في تعديل بعض بنود الاستبانة، كما حُسب معامل الارتباط بين الاستجابات كلها على كل عبارة من عبارات المحور، والدرجة الكلية للمحور نفسه، وقد أسفرت تلك الخطوة عن وجود ارتباط بين جميع البنود بشكل دال مع الدرجة الكلية؛ مما يشير إلى اتسام الاستبانة بدرجة مرتفعة من التجانس الداخلي. والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢)

معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمحور التابع له

جودة المدخلات الخاصة بالعملية التعليمية						جودة العمليات					
الموارد المالية		الروح المعنوية للمعلم		الخلفية الأكاديمية للطلاب		التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي		جودة التعليم، وإمكانية التعلم		المناخ المدرسي	
البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط	البند	درجة الارتباط
١	٠,٥٧٨	٢٧	٠,٧٤٣	٣٢	٠,٦٩٤	٣٦	٠,٦٥٩	٤٢	٠,٦٧١	٤٧	٠,٤٦٩
٢	٠,٧٢٦	٢٨	٠,٧٩٨	٣٣	٠,٧١٥	٣٧	٠,٨٤٦	٤٣	٠,٦٩٥	٤٨	٠,٣٨٠
٣	٠,٥٦٥	٢٩	٠,٨٣٨	٣٤	٠,٧١٠	٣٨	٠,٩٠٣	٤٤	٠,٨٣٠	٤٩	٠,٦٢٧
٤	٠,٥٠٦	٣٠	٠,٧٤٩	٣٥	٠,٥٧٣	٣٩	٠,٦٩٣	٤٥	٠,٧٧٢	٥٠	٠,٦٤٧
٥	٠,٦٦٩	٣١	٠,٦٩٠			٤٠	٠,٧٧١	٤٦	٠,٦٤٥	٥١	٠,٦١٣
٦	٠,٧٦١					٤١	٠,٩٠٧			٥٢	٠,٧٤٣
٧	٠,٥٥٦									٥٣	٠,٥٨٧
٨	٠,٢٩٥									٥٤	٠,٧٥٧
٩	٠,٨٢٧									٥٥	٠,٧٤٤
١٠	٠,٦٦٠										
١١	٠,٥٤٤										
١٢	٠,٣٥٢										
١٣	٠,٤٤٣										
١٤	٠,٦٦٢										
١٥	٠,٥٣٣										

كما يوضح الجدول (٣) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة على كل من المدخلات والعمليات من جهة، والدرجة الكلية للاستبانة ككل، عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١، وفيها يلاحظ وجود ارتباط موجب، ودال.

الجدول (٣)

درجة الارتباط بين الدرجات الكلية للمحاور والدرجة الكلية للاستبانة

مستوى الدلالة	درجة الارتباط	
٠,٠٠٠	٠,٩٤١	المدخلات الخاصة بالعملية التعليمية
٠,٠٠٠	٠,٧٨١	العمليات التي تحدث في المدرسة

ب - الثبات:

حُسب ثبات الاستبانة عن طريق كل من: معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية Split half، والجدول (٤) يبين مدى ما تتمتع به محاور الاستبانة ككل بدرجة ثبات مرتفعة، كما أن المحاور الفرعية - كذلك - تحظى بدرجة ثبات جيدة ومرتفعة.

الجدول (٤)

حساب ثبات الاستبانة وفقاً لمعامل ثبات ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لمحاور الاستبانة

التجزئة النصفية	عدد البنود	ألفا كرونباخ	المحاور الفرعية	المحور الرئيس
٠,٧٩٠	١٥	٠,٨٥٩	الموارد المالية، والمادية	المدخلات
٠,٣١٠	٥	٠,٦٠٢	الروح المعنوية	
٠,٤٦٧	٤	٠,٦٠٢	الخلفية الأكاديمية للطلاب	
٠,٨٦١	٦	٠,٨٨٣	التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي	العمليات
٠,٧٢٧	٥	٠,٧٣١	جودة التعليم، وإمكانية التعلم	
٠,٦٧٢	٩	٠,٨٠٣	المناخ المدرسي	
٠,٨٨٣	٤٤	٠,٩٤٢	الاستبانة ككل	

المعالجة الإحصائية:

استُخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية التي اقتضتها أداة القياس المستخدمة، وأسئلة الدراسة، ومتغيراتها؛ فتم استخدام:

- ١ - مقاييس النزعة المركزية؛ من متوسطات، وانحرافات معيارية Standard Derivation.
- ٢ - الإحصاء الاستنتاجي، من مثل: الدلالة الإحصائية، T-Test؛ للمقارنة بين متغيرين، واستخدمت كذلك التكرارات، والنسب المئوية.
- ٣ - الارتباطات Correlations.
- ٤ - تحليل التباين الأحادي One-way Anova.
- ٥ - اختبار "شيفيه" البعدي Scheffe؛ لبيان مصدر التباين للفروق بين المتوسطات.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً - عرض النتائج:

السؤال الأول: ما مدى جودة مدخلات العملية التعليمية في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين؟

شملت الاستبانة مجموعة من البنود التي طُلب إلى المعلمين كتابة رأيهم فيها، وركزت على محوري: الموارد المالية والمادية، والموارد البشرية.

أولاً - الموارد المالية والمادية:

الجدول (٥) يوضح إجابات أفراد العينة بشأن البنود الخاصة بالموارد المالية والمادية في المدارس الأهلية التي يعملون بها؛ حيث حصل هذا المحور على متوسط مرتفع ٣,٥٣؛ مما يعني أن هناك درجة موافقة مرتفعة من قبل أفراد العينة على توافر الموارد المالية، والمادية في المدارس الأهلية التي يعملون بها.

الجدول (٥)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لجودة مدخلات العملية التعليمية (المالية، والمادية)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س١ هناك سعة في المبنى ت المدرسي الذي تعمل فيه. %	٩	٥٢	٥	١٤	٣	٣,٦٠	١,٠١	٨
س٢ تجهيزات المبنى المدرسي ت كافية للعملية التعليمية. %	٥	٦١	٥	١٠	٢	٣,٦٩	٠,٨٥	٥
س٣ المختبرات كافية لمتطلبات العملية التعليمية في المدرسة. %	٢	٣٨	٢١	٢١	١	٣,٢٣	٠,٩٠	١٢
س٤ توجد حجرات كافية ت للحاسب الآلي في المدرسة. %	١٠	٥٣	٥	١٥	—	٣,٧٠	٠,٩١	٤
س٥ حجم الصفوف الدراسية ت يناسب عدد الطلاب داخل الصف. %	٧	٥٦	٦	١١	٣	٣,٦٤	٠,٩٤	٧
س٦ الطاولات، والكراسي في الصف في حالة جيدة. %	١٢	٤٨	٨	١٢	٣	٣,٦٥	١,٠٢	٦
س٧ الصفوف الدراسية ت نظيفة، ومرتبطة. %	١١	٦٤	٥	٣	—	٤,٠٠	٠,٥٨	٢
س٨ الكتب الدراسية التي يزود بها الطلاب كافية. %	٢١	٥٩	٢	١	—	٤,٢٠	٠,٥٤	١
س٩ المرافق الصحية في المدرسة (الحمامات) كافية، ونظيفة. %	١٤	٣٨	٥	٢٠	٦	٣,٤١	١,٢٣	١٠
س١٠ التكيف في الصفوف الدراسية يعمل بصورة جيدة. %	١٠	٣٩	١٤	١٥	٥	٣,٤١	١,١٠	١١
س١١ مياه الشرب في المدرسة صحية. %	٦	٤٦	١١	١٨	٢	٣,٤٣	٠,٩٩	٩

تابع / الجدول (٥)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لجودة مدخلات العملية التعليمية (المالية، والمادية)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق	الانحراف المتوسط المعياري	الترتيب
س١٢ المأكولات، والمشروبات التي تباع في مقصف المدرسة مفيدة للطلاب.	٥	٣٢	٢٣	٢٢	١	٣,٢٢	١٣
٦,٠ %	٣٨,٦	٢٧,٧	٢٦,٥	١,٢			
س١٣ الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلاب مناسبة.	٦	٣٦	٩	٣٢	-	٣,١٩	١٤
٧,٢ %	٤٣,٤	١٠,٨	٣٨,٦	-			
س١٤ تتوافر في المدرسة احتياجات الأمن، والسلامة.	١٢	٥٣	١٢	٦	-	٣,٨٦	٣
١٤,٥ %	٦٣,٩	١٤,٥	٧,٢	-			
س١٥ يتوافر في المدرسة فناء، وحديقة، وساحات خلفية.	٤	٢٤	١٨	٣٠	٧	٢,٨٦	١٥
٤,٨ %	٢٨,٩	٢١,٧	٣٦,١	٨,٤			
المحور ككل.	ت					٣,٥٣	٠,٤٩
	%						

حصلت البنود (٨، ٧، ١٤، ٤) على أعلى المتوسطات الحسابية؛ مما يشير إلى توافر الكتب الدراسية، ونظافة الصفوف الدراسية وترتيبها، وتوافر متطلبات وشروط الأمن والسلامة، وتوافر أرفف كافية للحاسب الآلي.

كما يلاحظ من الجدول (٥) أن ثلثي أفراد العينة تقريباً لم يوافقوا على توافر فناء، وحديقة، وساحات خلفية؛ فيما أكد نصف أفراد العينة أن الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلاب مناسبة.

وأشار أكثر من نصف أفراد العينة إلى أنهم لا يرون المختبرات كافية لمتطلبات العملية التعليمية في المدرسة؛ فيما أكد ٤٠٪ من أفراد العينة أن التكيف في الصفوف الدراسية يعاني مشكلة، واشتكى ربع أفراد العينة من قلة كفاية المرافق الصحية، ومن عدم نظافتها.

ثانياً - الموارد البشرية:

شمل هذا المحور مجموعة من المحاور الفرعية؛ وذلك على النحو الآتي:

* خلفية المعلمين:

الجدول (٦)

خلفية المعلمين في المدارس الأهلية الخاصة في دولة الكويت

البند	التكرار	النسبة %
١٦	المؤهل الدراسي	
	بكالوريوس جامعي تربوي	٥٦
	دراسات عليا	٣,٦
	بكالوريوس جامعي غير تربوي	٢٨,٩
١٧	سنوات الخبرة	
	أقل من ٥ سنوات	٢١,٧
	من ٥ - ١٠ سنوات	٤٧
	من ١١ - ١٥ سنة	١٤,٥
	أكثر من ١٥ سنة	١٦,٩
١٨	جنسية المعلمين	
	المصرية	٧٣
	فئة غير محددية الجنسية	١
	جنسيات أخرى	١٠,٨
١٩	أعمار المعلمين	
	٢٢ - ٣٠ سنة	٩,٦
	٣١ - ٤٠ سنة	٨٣,١
	أكثر من ٤٠ سنة	٧,٢
٢٠	حضور الدورات التدريبية	
	نعم	٥٠
	لا	١٨,١
	أحياناً	٢١,٧

تظهر نتائج الجدول (٦) أن جميع أفراد العينة يحملون مؤهلاً جامعياً، وأن أكثر من الثلث يحملون مؤهلاً جامعياً تربوياً. وتتركز أكثر سنوات الخبرة بين أفراد العينة ما بين: ٥ و ١٥ سنة، على حين قلت خبرة خمس أفراد العينة عن ٥ سنوات. وأن غالبية المعلمين من الجنسية المصرية، وتتركز أعمارهم في الفئة العمرية ما بين: ٣١ - ٤٠ سنة، وأن أغلبية المعلمين ٦٠٪ يحضرون دورات تدريبية في المدارس التي يعملون بها.

*** خلفية العمل:**

الجدول (٧)

ظروف عمل المعلمين في المدارس الأهلية الخاصة في دولة الكويت

البند	التكرار	النسبة %
٢١	قيمة الراتب	
	٢٠٠-١٥٠	٤,٨
	٢٥٠-٢٠٠	٥٤,٢
	٣٠٠-٢٥٠	٣٣,٧
	٣٥٠-٣٠٠	٦,٠
	٤٠٠-٣٥٠	١,٢
٢٢	النصاب التدريسي	
	أقل من ٥ حصص	١,٢
	١٠-٥ حصص أسبوعياً	٤,٨
	١٥-١١ حصة أسبوعياً	٩,٦
	٢٠-١٦ حصة أسبوعياً	٣٨,٦
	٢٥-٢١ حصة أسبوعياً	٣٩,٨
	أكثر من ٢٥ حصة أسبوعياً	٦,٠
٢٣	كثافة الصف	
	٢٠ طالباً فأقل	١,٢
	٢٠-٢٥ طالباً	١٣,٣

تابع / الجدول (٧) ظروف عمل المعلمين في المدارس الأهلية الخاصة في دولة الكويت

البند	التكرار	النسبة %
٢٥-٣٠ طالباً	٣٤	٤١,٠
٣٠-٣٥ طالباً	٢٨	٣٣,٧
أكثر من ٣٥ طالباً	٩	١٠,٨
٢٤ الحوافز التشجيعية		
نعم	١٤	١٦,٩
أحياناً	٢٦	٣١,٣
لا	٤٣	٥١,٨
٢٥ معايير واضحة، تحدد الحوافز التي تعطى للمعلم المميز		
نعم	٢٠	٢٤,١
أحياناً	٢١	٢٥,٣
لا	٤٢	٥٠,٦
٢٦ الاستقلالية في اختيار طريقة التدريس		
نعم	٣٤	٤١,٠
أحياناً	٢٧	٣٢,٥
لا	٢٢	٢٦,٥
المجموع	٨٣	١٠٠,٠

يوضح الجدول (٧) أن أعلى راتب يتقاضاه المعلم في المدارس الأهلية الخاصة لا يتجاوز ٣٠٠ دينار كويتي شهرياً؛ حيث لا يتقاضى إلا ثلث أفراد العينة هذا الراتب، أو دونه بقليل، على حين يراوح راتب أكثر من نصف أفراد العينة ما بين: ٢٠٠ و ٢٥٠ ديناراً.

ويُظهر تحليل نتائج الاستبانة - أيضاً - أن ٨٥٪ تقريباً من أفراد العينة يدرّس ١٦ حصة دراسية، أو أكثر أسبوعياً، وأن ٤٦٪ تقريباً يراوح نصابهم التدريسي بين ٢١ حصة، وأكثر أسبوعياً، أمّا عن كثافة الصف فتراوح ما بين: ٢٥ و ٣٥ طالباً عند ثلاثة أرباع أفراد العينة. ويُدّرّس ثلث أفراد العينة في

صفوف، يراوح عدد طلابها ما بين: ٣٠ و ٣٥ طالباً، وأن ١٠٪ من المعلمين يتعاملون مع صفوف دراسية، يزيد عدد طلابها على ٣٥ طالباً.

وقد أكد أغلبية المعلمين عدم وجود حوافز تشجيعية للمعلمين المميزين في المدرسة، وعدم وجود معايير واضحة، تحدد الحالات التي يعطى بها المعلم المميز حوافز.

وتُظهر النتائج - أيضاً - أن هناك استقلالية نسبية - نوعاً ما - يتمتع بها المعلم من ناحية اختياره طريقة التدريس التي يتبعها.

*** الروح المعنوية للمعلم:**

الجدول (٨)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لجودة تدخلات العملية التعليمية (الروح المعنوية للمعلم)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س٢٧ يتمتع المعلم في المدرسة ت	١٢	٤٩	١٤	٨		٣,٧٨	٠,٨١	٣
بتقدير واحترام من قبل إدارة المدرسة.	١٤,٥	٥٩,٠	١٦,٩	٩,٦				
س٢٨ يحظى المعلم بمكانة ت	٣	٤٨	١٠	١٩	٣	٣,٣٥	٠,٩٩	٤
اجتماعية جيدة في المدارس الأهلية العربية الخاصة.	٣,٦	٥٧,٨	١٢,٠	٢٢,٩	٣,٦			
س٢٩ أشعر بارتياح في المهنة التي أعمل بها.	٢٢	٣٨	١٦	٥	٢	٣,٨٨	٠,٩٦	٢
س٢٠ أؤدي واجباتي التدريسية بمعنويات مرتفعة.	٢٥	٤٤	١٠	٣	١	٤,٠٧	٠,٨٢	١
س٢١ أفكر في الانتقال من هذه المدرسة.	٦	٢٢	١٨	٣٣	٤	٢,٩٢	١,٠٧	٥
المدرسة.	٧,٢	٢٦,٥	٢١,٧	٣٩,٨	٤,٨			
المحور ككل.	ت					٣,٦٠	٠,٥٨	
	٪							

جاء المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة بشأن هذا المحور مرتفعاً ٣,٦؛ مما يشير إلى ارتفاع في الروح المعنوية لدى المعلمين في المدارس الأهلية التي يعملون بها؛ فأغلبيتهم يؤدون واجباتهم التدريسية بمعنويات مرتفعة، وأكثر من ٧٠٪ منهم يشعرون بارتياح في المهنة التي يعملون بها، على حين يشعر ثلاثة أرباعهم بتقدير واحترام من قبل إدارة المدرسة.

إلا أن ربع أفراد العينة لا يرون المعلم في المدارس الأهلية العربية الخاصة يتمتع بمكانة اجتماعية جيدة؛ ومن ثم فإن ثلث أفراد العينة يفكر في الانتقال من المدرسة، على حين أبدى أقل من النصف عدم رغبتهم في ذلك.

* الخلفية الأكاديمية للطلاب:

الجدول (٩)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لجودة مدخلات العملية التعليمية (الخلفية الأكاديمية)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س٢٢ المستوى الدراسي ت للطلاب في هذه المدرسة % جيد.	١	٥٢	١٥	١٣	٢	٣,٤٥	٠,٨٦	٣
س٢٣ تثير المدرسة دافعية الطلاب، وحماسهم للدراسة والاجتهاد. %	٥	٥٥	١١	٩	٣	٣,٦٠	٠,٩٠	٢
س٢٤ المستوى التعليمي لأولياء أمور الطلاب جيد. %	٣	٢٩	٢١	٢٩	١	٣,٠٥	٠,٩٥	٤
س٢٥ المستوى المادي لأولياء أمور الطلاب جيد. %	٥	٤٨	٢٤	٦	-	٣,٦٣	٠,٧١	١
المجال ككل. %	ت					٣,٤٣	٠,٥٨	

يوضح الجدول (٩) إجابات أفراد العينة بشأن هذا المحور؛ حيث تظهر إجاباتهم أن نحو ثلثي أفراد العينة تقريباً يتعاملون مع طلاب، يتمتع أولياء أمورهم بمستوى مادي جيد، وترى النسبة نفسها تقريباً أن المدرسة تثير الدافعية، والحماسة لدى الطلاب للدراسة، والاجتهاد، ويوافقون - كذلك - على أن المستوى الدراسي للطلاب جيد؛ بخلاف الثلث الذي لا يرى ذلك. أمّا عن المستوى التعليمي لأولياء أمور الطلاب؛ فليس جيداً؛ بحسب ما يرى أكثر من ٦٠٪ من أفراد العينة.

السؤال الثاني: ما مدى جودة العمليات التي تجرى في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين؟

توزعت بنود هذا السؤال على ثلاثة محاور: التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي، وجودة التعليم وإمكانية التعلم، والمناخ المدرسي. جاء محور جودة التعليم، وإمكانية التعلم في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٣,٨٦، يليه محور التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي، ثم محور المناخ المدرسي؛ كما في الجدول (١٠) الآتي:

الجدول (١٠)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لجودة العمليات التي تجرى في المدارس الثانوية الأهلية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحاور
٢	٠,٧٤	٣,٧٥	التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي
١	٠,٦٠	٣,٨٦	جودة التعليم، وإمكانية التعلم
٣	٠,٥٧	٣,٧٣	المناخ الدراسي
	٠,٥٦	٣,٧٧	المحور ككل

أولاً - التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي:

الجدول (١١)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لمحور التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س٢٦ هناك تركيز، وعناية واضحة من قبل المدرسة على رفع المستوى الدراسي لطلابها.	١٤	٥٦	٩	٤	-	٣,٩٦	٠,٦٩	١
س٢٧ يمتاز تقييم الطلاب في المدرسة بالموضوعية، وعدم الانحياز.	١٥	٤٦	١٢	٨	٢	٣,٧٧	٠,٩٤	٤
س٢٨ تحرص إدارة المدرسة على تحقيق العدالة، والنزاهة في التقييم.	١٣	٤١	١٧	١١	١	٣,٦٥	٠,٩٤	٢
س٢٩ الغش في الاختبارات ليس منتشراً في المدرسة بشكل واضح.	١٧	٤٨	٧	٨	٣	٣,٨٢	٠,٩٩	٣
س٤٠ يتوافر لدى معظم الطلاب الرغبة، والطموح لإكمال دراستهم.	١٢	٤١	١٥	١١	٤	٣,٥٥	١,٠٥	٦
س٤١ تراعي المدرسة معايير الشفافية؛ فيما يتعلق بمستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب.	١٥	٤١	٢٠	٥	٢	٣,٧٥	٠,٩١	٥
المجال ككل						٣,٧٥	٠,٧٤	

جاء متوسط هذا المحور مرتفعاً جداً؛ أسوة بالمحورين السابقين - جدول (١١) - حيث وافق نحو ٨٥٪ من أفراد العينة على أن المدرسة تولي رفع

المستوى الدراسي لطلابها عناية، وتركيزاً. إلا أن ثلث أفراد العينة لم تبد موافقة على أن الإدارة المدرسية حريصة على تحقيق العدالة، والنزاهة في التقييم. ولم يُبدِ نحو خمس أفراد العينة موافقة على أن الغش في الاختبارات غير منتشر في المدرسة؛ فيما لم يوافق ربع أفراد العينة على أن تقييم المدرسة للطلاب يمتاز بالموضوعية، وعدم الانحياز. كما لم يُبدِ ثلث أفراد العينة تقريباً موافقة على أن المدرسة تراعي معايير الشفافية؛ فيما يتعلق بمستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب، ومن جهة ثانية، لا يرون أن معظم الطلاب يتوافر لديهم الرغبة، والطموح لإكمال دراستهم.

ثانياً - جودة التعليم، وإمكانية التعلم:

الجدول (١٢)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لمحور (جودة التعليم، وإمكانية التعلم)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س١؛ طرائق التدريس، وأساليبه المتبعة من قبل معظم المعلمين جيدة، ومناسبة.	١٣	٦٢	٦	١	١	٤,٠٢	٠,٦٢	٢
س٢؛ تتوافر في المدرسة وسائل تعرض المعلومات؛ مثل: (داتاشو، السبورة الذكية، السبورة التفاعلية..).	١٩	٣٤	٩	١٢	٩	٣,٥١	١,٢٩	٥
س٣؛ يحظى كل طالب في المدرسة بعناية من قبل الإدارة.	١١	٥٦	٨	٧	١	٣,٨٣	٠,٨١	٤
س٤؛ يتمتع المعلمون بحرية في اختيار طرائق التدريس التي يرغبون فيها.	٩	٥٩	١٠	٤	١	٣,٨٦	٠,٧٢	٣

تابع / الجدول (١٢)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لمحور
(جودة التعليم، وإمكانية التعلم)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س٦٤ فرص التعلم، والتفوق متاحة لجميع الطلاب بدون استثناء في المدرسة.	١٩	٥٦	٤	٤	-	٤,٠٨	٠,٦٨	١
بدون استثناء في المدرسة.	٢٢,٩	٦٧,٥	٤,٨	٤,٨	-			
المجال ككل						٣,٨٦	٠,٦٠	

يُظهر الجدول (١٢) أن أكثر من ٩٠٪ من أفراد العينة يرون أن فرص التعليم، والتفوق متاحة لجميع الطلاب في المدرسة من دون استثناء، وأن طرائق التدريس، وأساليبه المتبعة من قبل معظم المعلمين جيدة، ومناسبة. بينما لم يوافق أكثر من ٨٠ ٪ منهم على أن المعلمين يتمتعون بحرية في اختيار طرائق التدريس التي يرغبون فيها، وفي المقابل فإن ربع أفراد العينة لا يرون أنه تتوافر في المدرسة وسائل لعرض المعلومات.

ثالثاً - المناخ المدرسي:

الجدول (١٣)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية
للعمليات التي تجرى في المدرسة (المناخ المدرسي)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س٤٧ لا تعاني المدرسة نسب تغييب كبيرة للطلاب.	٨,٤	٧٣,٥	٨,٤	٨,٤	١,٢	٣,٨٠	٧٦١,٠	٥
س٤٨ نسبة تسرب الطلاب، وانقطاعهم عن المدرسة متدنية.	١٠,٨	٦٥,١	١٠,٨	١٣,٣	-	٣,٧٣	٨٢٨,٠	٦

تابع / الجدول (١٣)
التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية
للمعاملات التي تجرى في المدرسة (المناخ المدرسي)

البند	أوافق بشدة	أوافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
س٩ العقاب بنوعيه: اللفظي، ت وغير اللفظي لا يستخدم في المدرسة.	٢٦	٤١	١٠	٦	-	٤,٠٥	٨٥٤,	٢
س١٠ هناك تشجيع، وحوافز ت للطلاب الفائقين في المدرسة.	٢١	٤٧	٥	١٠	-	٣,٩٥	٨٩٦,	٣
س١١ مظاهر العنف بين الطلاب ت في المدرسة متدنية.	٥	٣٦	٦	٣٢	٤	٣,٠٧	١,١٢٤	٩
س١٢ تمتاز العلاقة بين المعلمين ت والطلاب بالود، والاحترام المتبادل.	٢١	٤٠	١٢	٩	١	٣,٨٦	٩٦٤,	٤
س١٣ يظهر المعلمون درجة ت عالية من التعاون فيما بينهم في المدرسة.	٢٥	٤٥	٧	٦	-	٤,٠٧	٨٢٣,	١
س١٤ لا يواجه المعلمون تحدياً ت كبيراً في ضبط الصف.	٨	٤٥	١١	١٦	٣	٣,٤٧	١,٠٢٨	٨
س١٥ هناك تعاون من قبل ت أولياء الأمور مع المعلمين، والمدرسة في القضايا المتعلقة بتعليم أبنائهم، وتربيتهم.	٨	٥٠	١٢	١٠	٣	٣,٦٠	٩٤٩,	٧
المجال ككل	٣,٧٣	٠,٥٧						

ويوضح الجدول (١٣) أن معظم أفراد العينة يرون المعلمين في المدارس الأهلية الخاصة يتعاونون فيما بينهم، وأن العقاب بنوعيه: اللفظي، وغير اللفظي

لا يستخدم، وأن هناك تشجيعاً وحوافز للطلاب الفائقين في المدرسة، وأن العلاقة بين المعلمين والطلاب تمتاز بالود، والاحترام، فيما لم يُبدِ ربع أفراد العينة موافقة على أن نسبة تسرب الطلاب متدنية، كما لم يُبدِ ثلاثة من سبعة من أفراد العينة موافقة على وجود تعاون بين المعلمين وأولياء الأمور.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى إلى متغيرات الدراسة (الجنس، الجنسية، التوصيف الوظيفي) على محوري: المدخلات، والعمليات في المدارس الأهلية الخاصة؟

١ - متغير الجنس:

الجدول (١٤)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيم (ت) بين الذكور والإناث

المحاور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	ت	الدلالة
الموارد المالية، والمادية.	ذكور	٣٣	٣,٤٠	٠,٦١	١,٨٢	٠,٠٧٤
	إناث	٥٠	٣,٦٣	٠,٤٨		
الروح المعنوية.	ذكور	٣٣	٣,٤٣	٠,٥٢	٢,٢١	٠,٠٣٠
	إناث	٥٠	٣,٧١	٠,٦٠		
الخلفية الأكاديمية.	ذكور	٣٣	٣,٣٣	٠,٥٥	١,٢٥	٠,٢١٦
	إناث	٥٠	٣,٥٠	٠,٥٩		
التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي.	ذكور	٣٣	٣,٨٧	٠,٧٣	١,٢٤	٠,٢٢٠
	إناث	٥٠	٣,٦٧	٠,٧٤		
جودة التعليم، وإمكانية التعلم.	ذكور	٣٣	٣,٧١	٠,٦٧	١,٨٢	٠,٠٧٤
	إناث	٥٠	٣,٩٦	٠,٥٣		
المناخ المدرسي.	ذكور	٣٣	٣,٧٨	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٥٧٢
	إناث	٥٠	٣,٧٠	٠,٥٧		

أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المعلمين الذكور والإناث بشأن محاور الدراسة - الجدول (١٤) - باستثناء

محور الروح المعنوية؛ وذلك لصالح الإناث، مع ارتفاع المتوسط الحسابي لكلا الجنسين إجمالاً.

٢ - متغير الجنسية:

الجدول (١٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنسية

الدالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
٠,٢٣٤	١,٤٨	٠,٤٤	٢	٠,٨٨	بين المجموعات	الموارد المالية، والمادية.
		٠,٣٠	٨٠	٢٣,٧٣	داخل المجموعات	
			٨٢	٢٤,٦١	المجموع	
٠,٦٠٣	٠,٥١	٠,١٧	٢	٠,٣٥	بين المجموعات	الروح المعنوية.
		٠,٣٤	٨٠	٢٧,٤١	داخل المجموعات	
			٨٢	٢٧,٧٦	المجموع	
٠,٠٥٦	٢,٩٩	٠,٩٦	٢	١,٩٢	بين المجموعات	الخلفية الأكاديمية.
		٠,٣٢	٨٠	٢٥,٦٢	داخل المجموعات	
			٨٢	٢٧,٥٤	المجموع	
٠,٠٢٢	٤,٠٣	٢,٠٤	٢	٤,٠٧	بين المجموعات	التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي.
		٠,٥١	٨٠	٤٠,٤٥	داخل المجموعات	
			٨٢	٤٤,٥٢	المجموع	
٠,٨٩٩	٠,١١	٠,٠٤	٢	٠,٠٨	بين المجموعات	جودة التعليم، وإمكانية التعلم.
		٠,٣٦	٨٠	٢٩,١٠	داخل المجموعات	
			٨٢	٢٩,١٨	المجموع	
٠,٢٢١	١,٥٤	٠,٥٠	٢	١,٠٠	بين المجموعات	المناخ المدرسي.
		٠,٣٢	٨٠	٢٥,٩٦	داخل المجموعات	
			٨٢	٢٦,٩٦	المجموع	

لم يظهر من النتائج - كما يُشير الجدول (١٥) - وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين إجابات أفراد العينة بحسب جنسياتهم في معظم محاور الدراسة؛ باستثناء محور التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي؛ وذلك لصالح الجنسية المصرية.

٣ - متغير التوصيف الوظيفي:

الجدول (١٦)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيم (ت) تبعاً لمتغير التوصيف الوظيفي

الوظيفة	العدد	المتوسط	الانحراف	ت	الدلالة
الموارد المالية والمادية.	٧٠	٣,٥٢	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٨٧
معلم	٧٠	٣,٥٢	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٨٧
رئيس قسم	١٣	٣,٦٢	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٨٧
الروح المعنوية.	٧٠	٣,٦١	٠,٦٢	٠,٣٥	٠,٧٣١
معلم	٧٠	٣,٦١	٠,٦٢	٠,٣٥	٠,٧٣١
رئيس قسم	١٣	٣,٥٧	٠,٢٧	٠,٢٧	٠,٧٣١
الخلفية الأكاديمية.	٧٠	٣,٤١	٠,٥٩	٠,٧٣	٠,٤٦٩
معلم	٧٠	٣,٤١	٠,٥٩	٠,٧٣	٠,٤٦٩
رئيس قسم	١٣	٣,٥٤	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٤٦٩
التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي.	٧٠	٣,٦٦	٠,٦٩	٢,٧٣	٠,٠٠٨
معلم	٧٠	٣,٦٦	٠,٦٩	٢,٧٣	٠,٠٠٨
رئيس قسم	١٣	٤,٢٤	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٠٠٨
جودة التعليم، وإمكانية التعلم.	٧٠	٣,٨٣	٠,٥٦	٠,٩٢	٠,٣٦١
معلم	٧٠	٣,٨٣	٠,٥٦	٠,٩٢	٠,٣٦١
رئيس قسم	١٣	٤,٠٠	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٣٦١
المناخ المدرسي.	٧٠	٣,٦٨	٠,٥٨	٢,٠٤	٠,٠٤٥
معلم	٧٠	٣,٦٨	٠,٥٨	٢,٠٤	٠,٠٤٥
رئيس قسم	١٣	٤,٠٣	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٠٤٥

تبين النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المعلمين، ورؤساء الأقسام - كما يُشير الجدول (١٦) - على محوري: التركيز على مستوى الطلاب التحصيلي، والمناخ المدرسي؛ لصالح رؤساء الأقسام.

ثانياً - مناقشة النتائج:

السؤال الأول: ما مدى جودة مدخلات العملية التعليمية في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين؟

أظهرت النتائج أن محور البنود الخاصة بالموارد المالية والمادية قد حصل على درجة موافقة مرتفعة؛ مما يشير إلى توافر هذه الموارد في المدارس الأهلية الخاصة؛ وقد يرجع هذا - كما يرى الباحث - إلى إشراف الوزارة على هذه المدارس؛ حيث توجد اشتراطات محددة لا بد من التزام المدارس الخاصة بها؛ لكي تحصل على ترخيص العمل. ومع ذلك؛ فمن الملاحظ أن هذه المدارس لا تتوافر بها السعة المكانية بالقدر الذي يؤهلها لكي تكون بيئة تعليمية مريحة؛ فثلث أفراد العينة هم من يوافقون على وجود أبنية حديثة، وساحات خلفية للمدرسة.

إن مثل هذا الأمر ليس بمستغرب؛ لأن اعتبارات فتح مدرسة خاصة تُركّز - بالدرجة الأساسية - على توفير مساحة داخل الصفوف الدراسية؛ لكنها تحدد مساحة صغيرة للساحات، وأماكن الترفيه (جريدة الرأي، ٢٠١٦/١/٣١).

ويتمتع المعلمون - في هذه المدارس - بالمؤهل الجامعي، والتربوي، وأن غالبيتهم من الجنسية المصرية؛ وقد يرجع ذلك إلى السياسة التي تتبعها أغلب المدارس العربية الخاصة؛ في إجراءات مقابلات تعيين المعلمين من مصر تحديداً؛ نظراً لوفرة الأعداد التي ترغب في التدريس في الكويت.

وتظهر نتائج الدراسة حجم الضغط الذي يتعرض له المعلمون في هذه النوعية من المدارس؛ فالرواتب شحيحة، وضعيفة، ولا تعطي الحد الأدنى من الأجر الذي يتناسب مع المستوى المعيشي في الكويت؛ وهذا يعود - كما يرى الباحث - إلى تراخي الدولة في وضع لائحة مالية مُنظمة للعمل، وسلم للرواتب، يوفر الحد الأدنى من الأمان الوظيفي؛ مما يجعل أصحاب هذه المدارس يستغلون حاجات المعلمين الوافدين للوظيفة، فيعرضون عليهم هذه الأجور الزهيدة.

إن قبول المعلمين لهذه الرواتب المتدنية؛ ربما يرجع إلى أنهم يعتمدون - في زيادة مواردهم - على الدروس الخصوصية التي يمارسونها عقب نهاية اليوم المدرسي؛ فقبولهم هذه الوظيفة يكون لأجل الحصول على الإقامة الرسمية ليس أكثر.

ويتشابه ارتفاع النصاب التدريسي، وكثافة الصفوف الدراسية في المدارس الخاصة الأهلية في هذه الدراسة مع حالات مماثلة أخرى للمدارس الخاصة في بعض الدول (Sultans, Bano, Bano and Shafa, 2012).

ويعتقد الباحث أن ضعف التشريعات الحاكمة، والضابطة لسير العملية التعليمية في التعليم الخاص، يوفر مجاًلاً لملك هذه المدارس لزيادة الربحية على حساب جودة ما يقدم، وكفاءته؛ فارتفع النصاب التدريسي للمعلم يقلل من عدد أعضاء هيئة التدريس التي تحتاج إليها المدرسة؛ وهذا يعني توفيراً في الميزانية. كما أن زيادة عدد الطلاب في الصفوف الدراسية يصب في صالح زيادة ميزانية المدرسة، وذلك كله يتوافق مع ضعف الراتب الذي يقدم للمعلم كما أشرنا؛ الأمر الذي يُعظم - في نهاية المطاف - من الربحية التي تصبو إليها المدرسة.

السؤال الثاني: ما مدى جودة العمليات التي تجرى في المدارس الأهلية الخاصة من وجهة نظر المعلمين؟

أظهرت نتائج الاستبانة أن هناك نسبة لا يستهان بها من أفراد العينة لم يوافقوا على أن المدرسة تراعي معايير الشفافية؛ فيما يتعلق بمستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب. وهذه النتيجة ليست مستغربة؛ نظراً للعلاقة القوية، والواضحة بين مفهومي: الشفافية Transparency، والمحاسبية Accountability؛ فقد أشار عديد من الدراسات إلى وجود ارتباط واضح - تحت شروط مُحَدَّدة، وواضحة - بين المحاسبية من جهة، والوضوح والإفصاح عن المعلومات بشكل موثوق به، وموثَّق من جهة أخرى. (Mcgee and Gaventa, 2011)

ويرى الباحث أن ضعف نظام المراقبة والمحاسبة للمدارس الخاصة إجمالاً، وللمدارس الأهلية على وجه الخصوص؛ يجعلها تتساهل في تقييم الطلاب ونجاحهم؛ لتحقيق أكبر قدر من المنفعة.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الدراسة (الجنس، الجنسية، التوصيف الوظيفي) على محوري: المدخلات، والعمليات في المدارس الأهلية الخاصة؟

تُشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بحسب النوع، ويمكن أن يعزى ذلك إلى تشابه الظروف التي يعيشها كل منهم في المدارس الأهلية الخاصة؛ من حيث السياسات، والإجراءات، والرواتب، والعبء التدريسي.

إن تفضيل رؤساء الأقسام دور المدارس الأهلية الخاصة في تركيزها على المستوى التحصيلي للطلاب، والمناخ المدرسي؛ يمكن أن يرجع إلى طبيعة المنصب الإشرافي الذي يعملون به؛ فهم ينظرون إلى المسألة من منظور قد لا يراه بعض المعلمين، وهذا لا يعني - بالضرورة - أفضلية ما يرونه؛ مقارنة برأي المعلمين.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بضرورة تعديل سياسة وزارة التربية حيال المدارس الخاصة الأهلية العربية؛ بحيث يؤخذ - بعين الاعتبار - ما يأتي:

- ١ - مراجعة الشروط، والمواصفات التي تحصل - بمقتضاها - المدرسة الخاصة على الترخيص بالعمل؛ بما يضمن توافر الشروط اللازمة، والضرورية لممارسة جميع الممارسات، والأنشطة، والفاعليات التربوية.
- ٢ - رفع الحد الأدنى من الأجور، والرواتب التي يتقاضاها المعلم في هذه المدارس؛ الأمر الذي يتطلب وضع نُظم مالية حاکمة، يتعين التزامها من قِبَل أصحاب المدارس.
- ٣ - الحد من كثافة الصف الدراسي؛ بما لا يتجاوز ٣٠ طالباً، ووضع آلية مُعتمدة، ومُعلنة للمراقبة، مقرونة بتفعيل مبدأ المحاسبية.
- ٤ - تحديد النصاب التدريسي للمعلم؛ بما لا يتجاوز ٢٠ حصة أسبوعياً، ووجود آلية مُعتمدة، ومُعلنة للمراقبة.
- ٥ - زيادة الدور الرقابي والإشرافي على هذه المدارس؛ للتأكد من مدى التزامها المعايير، والاشتراطات التي تضعها الوزارة.

٦ - المراقبة الدقيقة، والمستمرة لآليات، تقييم الطلاب ونظمه في هذه المدارس؛ للتأكد من أنها تتسم بالموضوعية، والصدق، والأمانة.

كل ما سبق من التوصيات من الصعب - في نظر الباحث - تطبيقه إجراءاتاً وعملياً على أرض الواقع ما لم يتم وضع سياسة واضحة للرقابة والتقييم على مستوى مدارس وزارة التربية إجمالاً بقطاعيها الحكومي والخاص. هذه السياسة لكي تنفذ تحتاج إلى جهاز حكومي مستقل يشرف على وضع المعايير العامة لمجمل مكونات العملية التعليمية من مدخلات وعمليات ومخرجات، وبالإضافة إلى دوره الإشرافي فهو يراقب كذلك مدى تطبيق هذه السياسات والضوابط، ويرفع بها تقارير لوزير التربية مباشرة، وللجنة التعليمية في مجلس الأمة واللجنة التعليمية في مجلس الوزراء، وتنشر تقارير هذا الجهاز علانية في جميع وسائل التواصل الاجتماعي. الباحث يرى أن الجهاز المهيأ للقيام بمثل هذا الدور هو المركز الوطني لتطوير التعليم الحالي مع الحاجة إلى الدفع باتجاه إعطائه استقلالية أكبر عن وزارة التربية، والمركز حالياً يهيئ الأرضية للقيام بهذا الدور عن طريق إنشاء إدارة خاصة للتميز المدرسي.

المراجع

أولاً - المراجع العربية:

- أبو راضى، رويدة. (٢٠١٣). المنظومة القىمية الإدارية لدى مديري المدارس الخاصة في محافظة عمّان وعلاقتها بالالتزام التنظيمى للمعلمين. أطروحة ماجستير. جامعة الشرق الأوسط. عمّان.
- جريدة الراى. (٢٠١٦/١/٣١). التربىة تحدد شروط الترخيص للمدارس الخاصة: ٥٠ متراً مساحة الفصل للعربىة والهنديّة و ٦٠ متراً للأجنىبة.
- جريدة النهار. (٢٠٠٧/١٠/٢٦). معلمو التعلّم الخاص: رواتبنا متدنّية... والزيادة "كلام ليل يمحوه النهار".
- ذاكر، سىمون؛ كوادرا، أرنستو. (٢٠١٤). مسيرة دبى نحو الارتقاء بالتعلّم الخاص. تقرير التنمية فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. البنك الدولى.
- صالح، أمنة. (٢٠٠٤). المشكالات الإدارية فى المدارس الخاصة من وجهة نظر المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب فى محافظات شمال فلسطين. أطروحة ماجستير. جامعة النجاح الوطنىة. نابلس. فلسطين.
- الحقبانى، عبدالرحمن. (٢٠١١). أثر اندماج المدارس الأهلىة فى كىانات استثمارىة كبرى فى تطوير بنىة الاستثمار وتحسين الأثر التربوى والتعلّمى فى المدارس الأهلىة فى المملكة العربىة السعودىة. شركة الرياض التعلّمىة نموذجاً. المؤتمر السنوى الثالث للمدارس الخاصة: آفاق الشراكه بين قطاعى التعلّم العام والخاص. الأردن.
- الحمدان، جاسم؛ العجمى، منيرة. (٢٠٠٨). رؤىة مستقبلىة لخصخصة التعلّم الثانوى فى دولة الكويت. مجلة العلوم الاجتماعىة. مجلد ٣٦ عدد ١.

- الرشيدى، غازي. (٢٠١٥). التعليم الابتدائي: جودة التعليم وكفاءة المدرسة. مكتبة الفلاح: الكويت.
- العنزى، عوض. (٢٠٠٣) منظور العمالة الوطنية تجاه سياسة الخصخصة في دولة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ١٠٨. ص ص ٧٩-١٢٣.
- الغفيلي، أحمد. (٢٠٠٣). المشكلات الإدارية التي تواجهها المدارس الخاصة في سلطنة عمان من وجهة نظر المديرين والمعلمين. أطروحة ماجستير. جامعة السلطان قابوس. عمان.
- المجموعة الإحصائية للتعليم. (٢٠١٥ - ٢٠١٦). وزارة التربية.
- المناعمة، عمر. (٢٠٠٥). دور الإدارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية: دراسة مقارنة. أطروحة ماجستير. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- ندى، يحيى. (٢٠٠٨). "واقع الصحة المنظمة في المدارس الخاصة شمال الضفة الغربية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين". مجلة جامعة الخليل للبحوث. ٣، ٢. ص ص ٤٦-٧٥.
- وزارة التربية. (١٩٨٥). أوضاع المدارس الخاصة العربية والأجنبية بدولة الكويت. تقرير اللجنة المائلة بالقرار الوزاري رقم ٨٦/٨٥.
- وطفة، علي؛ المطوع، فرح. (٢٠٠٨). المدارس الخاصة الأجنبية كما يراها أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة رسالة الخليج العربي. العدد ١٠٩.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Ashly et al. (2014). The role and impact of private schools in developing countries. Department for International development (DFID) UK.
- Creemers, B. and kyriakides, L. (2008). The dynamics of educational effectiveness: a contribution to policy, practice and theory in contemporary schools. Abingdon: Routledge.

- Dixon, P. (2012). Why the Denial? Low-cost private schools in developing countries and Their contributions to Education. Econ journal watch, 9,3 p186-209.
- Dornyei, Z. (2007). Research Methods in Applied Linguistics. New York: Oxford University Press.
- Etikan, I, Musa, S. and AlKassim, R. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. American journal of theoretical and applied statistics, 5, 1, p 1-4.
- McGee, R. and Gaventa, J. (2011). Shifting Power? Assessing the Impact of Transparency and Accountability Initiatives. IDS working paper, Volume 2011, N383.
- Mortimore, P., Sammons, P., Ecob, R. Stoll, L., and Lewis, D. (1988). School matters: The junior years. Salisbury: open Books.
- Moujaes, C. Hoteit, L. and Hittunen, J. (2011). Adecade of opportunity The coming Expansion of the private - school market in the Gcc. Booz and Co.
- Sammons, P. (1999). School Effectiveness: Coming of Age in the Twenty-first Century. Netherlands: Swets and Zeitlinger.
- Scheerens, J. (2000). Improving School Effectiveness. Fundamentals Educational Planning No. 68 Paris: UNESCO.
- Scheerens, J. (2004). The quality of education at the beginning of the 21 st century, UNESCO.
- Sultana, B., Bano, Y., Bano, F. & Shafa, M. (2012). The Nature and Impact of Teacher Stress in the Private Schools of Gilgit-Baltistan, Pakistan. International Journal of Academic Research in Progressive Education and Development,1(2):64-84.
- Tooley, J. and Dixon, P. (2005). Private education is good for the poor. A study of private school serving the poor in low-Income countries. CATO institute.
- Tulloch. J. Kramer, A. and overbey, L. (2014). private schools for the poor. Endeva.